

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي قديم

بغنوان:

الخبر الفكاهي في كتاب "الحمقى والمغفلين" ❁
لإبن الجوزي
دراسة بنيوية

إشراف الأستاذ:

د. عبد الحميد هيمة

إعداد الطالبتان:

نزيهة رواص

أحلام قعمز

السنة الجامعية: 2020\2021

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي قديم

بعنوان:

الخبر الفكاهي في كتاب « الحمقى والمغفلين »
لابن الجوزي
دراسة بنيوية

إشراف الأستاذ:

د. عبد الحميد هيمة

من إعداد الطالبتين:

نزيهة رصاص
أحلام قعمز

السنة الجامعية: 2020\2021



شكر وتقدير

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي، والذي ألهمنا الصحة والعافية والعزيمة فالحمد لله حمدا كثيرا.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور والمشرف على موضوعنا الدكتور: د. عبد الحميد هيمة على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة.

قائمة المحتويات

شكر وتقدير.....	Error! Bookmark not defined.
قائمة المحتويات.....	II
مقدمة:.....	أ
مدخل: مفهوم الخبر الفكاهي.....	6
1- تعريف الخبر الفكاهي "الخبر الهزلي":.....	6
1-1- تعريف الخبر:.....	6
2-1- تعريف الفكاهة:.....	7
3-1- تعريف الخبر الهزلي (الفكاهي):.....	8
2- التعريف بالكتاب:.....	9
الفصل الأول: المكونات السردية في الخبر الفكاهي.....	13
1- الإسناد:.....	13
2- الراوي:.....	15
1-2- طبقة النبلاء: (خاصة).....	16
2-2- طبقة المحدثين:.....	16
3-2- طبقة العلماء:.....	17
4-2- طبقة الأدباء والشعراء:.....	17
5-2- رواة خارج التصنيف:.....	17
3- الموقف:.....	17
4- البطل:.....	20
5- السارد و المخاطب:.....	21
6- أنماط الإخبار و مادته:.....	22
1-6- التصحيف:.....	22
2-6- حسن التعليل:.....	23
3-6- ظاهره هزل وباطنه جد:.....	24

25	4-6- الخطأ في نسبة الكلام:
25	5-6- التنذر بالشعر:
25	6-6- التورية:
26	7-6- الخطأ في النحو:
26	8-6- الاستفهام:
27	9-6- التمني:
27	10-6- الأمر:
27	11-6- النهي:
27	12-6- السذاجة:
28	13-6- إبدال كلمة مكان أخرى:
28	14-6- الجناس المحرف:
34	1- ذكر الأمور غير المألوفة:
34	2- أسلوب المفاجأة:
35	3- الإعتقاد على آلية المبالغة:
35	4- إعتقاد الزخرف اللفظي في الخبر الفكاهي: (الهزلي)
40	خاتمة:
43	قائمة المصادر والمراجع:
46	الملاحق
	ملخص:

مقدمة

مقدمة:

تعد القصة من أبرز الأجناس الأدبية في الأدب العربي القديم، فقد عرق أدبنا من القدم القصة، وإن في أشكالها البسيطة مثل الخبر الفكاهي، الذي انتشر في العصر العباسي، نتيجة التطور الحاصل في حياة الناس، بسبب الثراء وانتشار حياة اللهو وانتشار جلسات السمر في قصور الخلفاء والأمراء .

و الذي يتصفح الأدب العربي في العصر العباسي، يلحظ ظهور الكثير من المؤلفات في مجال القصة والحكاية والخبر، ومن هذه المؤلفات كتاب " أخبار الحمقى والمغفلين " لابن الجوزي، ولعل ذلك الذي جعلنا نحدد عنوان بحثنا بـ : " الخبر الفكاهي في كتاب أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي " ونهدف من ذلك إلى إبراز الظروف والملابسات التي أحاطت بظهور هذا الكتاب وهذا الفن بشكل عام والكشف عن الخبر الفكاهي (الهزلي) في النص المقترح إضافة إلى أهم المكونات السردية والبناء السردية في الخبر الهزلي .

ومن الأسباب الذاتية لاختيار هذا الموضوع نذكر ما يأتي:

- ميلنا للفكاهة ورغبتنا في التعمق في دراسة الخبر الفكاهي في تراثنا الأدبي رغبة في البحث في هذا الموضوع.
- أما الموضوعية فتتمثل في:
- أن هذا الموضوع لم يحظ بالدراسات العلمية الكافية من قبل، في حدود علمنا
- إبراز أهمية الخبر الفكاهي في كتاب الحمقى والمغفلين لابن الجوزي.
- إثراء الدراسات التي تهتم بالخبر الفكاهي في أدبنا العربي القديم.

ومن الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها في مذكرتنا نذكر مايلي:

- عقالي نجاهة: "الخبر في الأدب المغربي القديم"، دكتوراه إسماعيل زردومي، كلية الأدب العربي والفنون. جامعة باتنة
- فليسي أمين: " الفكاهة في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني"، ماجستير مخطوطة كلية الأدب واللغات قسم لغة عربية..

وللإجابة على هذا الموضوع نطرح جملة من الإشكالات :

- ما هي المكونات السردية للخبر الفكاهي في كتاب الحمقى والمغفلين؟ وما هي الخصائص البنائية للخبر الفكاهي؟
- ومن هذه الإشكالية تتفرع الإشكاليات الفرعية:

- ما المقصود بالخبر الفكاهي(الهزلي) ؟
- ما هي أبرز المكونات السردية في الخبر الفكاهي؟
- وما أهم عناصر البناء السردى للخبر الفكاهي (الهزلي)؟
- وقد اعتمدنا في بحثنا على خطة تتكون من :
- تمهيد:** مدخل عام، تناولنا فيه مفهوم الخبر الفكاهي، والتعريف بالكتاب يليه فصلان:
- الفصل الأول:** تضمن المكونات السردية في الخبر الفكاهي: الإسناد، الراوي، الموقف، البطل، السارد والمخاطب، أنماط الأخبار ومادته.
- أما **الفصل الثاني** فاحتوى على أهم عناصر البناء السردى للخبر الفكاهي (الهزلي): ذكر الأمور غير المألوفة، أسلوب المفاجأة، الاعتماد على آلية المبالغة، اعتماد الزخرف اللفظي. وقد اقتضت طبيعة هذا البحث اعتماد المنهج البنيوي لأنه مناسب لدراسة النصوص دراسة داخلية تبرز لنا مكوناته السرد والعناصر المكونة لبنائه الداخلية .
- ومن أهم المراجع المعتمدة في هذا البحث نذكر منها مايلي:
- محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي
 - الخبر الهزلي في كتاب أخبار الحمقى والمغفلين، دراسة تحليلية لضياء غني لفته
 - ولا يخلو البحث من الصعوبات وإن لم تكن كثيرة في بحثنا فهناك القليل منها، ولا يخلو منها أي بحث، فمن الصعوبات التي واجهتنا نذكر:
 - ضيق الوقت لإنجاز المذكرة،
 - نقص المادة العلمية المتعلقة بموضوعنا وخاصة المدونة، بسبب قلة البحوث
 - كبر حجم الكتاب المدرس الذي تصعب الإحاطة به من جميع الجوانب.
- وفي الأخير وانطلاقاً من قوله صلى الله عليه وسلم: " من لا يشكر الناس لا يشكر الله "، نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذنا الفاضل "عبد الحميد هيمة" على مجهوداته الجبارة التي كانت سبباً في إنجاز بحثنا، كما نشكر لجنة المناقشة على التوجيهات والنصائح المقدمة، والشكر موصول لعمال وموظفي المكتبة على التسهيلات المقدمة.

الطيبات الدليلعي

في: 2021/05/30م.

مدخل

مفهوم الخير الفلكامي

مدخل: مفهوم الخبر الفكاهي

تعد القصة من أبرز الأجناس الأدبية في الأدب العربي القديم، فقد عرف أدبنا منذ القدم القصة، وإن في أشكالها البسيطة مثل الخبر الفكاهي، الذي انتشر في العصر العباسي، نتيجة التطور الحاصل في حياة الناس، بسبب الثراء وانتشار حياة اللهو وانتشار جلسات السمر في قصور الخلفاء والأمراء.

1- تعريف الخبر الفكاهي "الخبر الهزلي":

لتعريف الخبر الفكاهي الهزلي يجب أن نتطرق أولاً إلى تعريف الخبر ثم الفكاهة ثم الخبر الفكاهي .

1-1- تعريف الخبر:

(أ) لغة: في قاموس المحيط: " الخبر ج أخبار حج: أخبر وأخبره خبورا: أنبأه ما عنده والخبرة والخبر بكسرهما ويضمان والمخبرة والمخبرة: العلم بالشئ كالإختبار والتخبر"¹ وبهذا فالخبر ورد في المعاجم بتعاريف متعددة في مادة خ، ب، ر، حيث جاء في لسان العرب: "خبر: والخبير الذي يخبر الشئ بعلمه، وقوله أنشده ثعلب: وشفاء عيك خابرا أن تسأل، فسره فقال: معناه ما تجدين في نفسك من العي أن تستخبري والخبر والخبر: المزايدة العظيمة، والجمع خبور"².

ولقد جاء في المعجم الوجيز على النحو التالي: " خبر دخيرة الأرض، خبرا كثر خبارها، ويقال خبر المكان (خبر) الرجل خبورا صار خبيرا، ويقال: خبر بالأمر: (أخبره) بكدا: أنبأه"³.

(ب) اصطلاحا: فقد ورد في كتاب " الخبر في الأدب العربي " أن الخبر لفظة: " متعددة المعاني بحسب أصناف المعارف التي ترد فيها، وإذا نحن حصرناها في مجال الأدب وجدنا أنفسنا أمام ثلاثة أضرب من العوائق، أولها ما نلمسه من تنازع ألفاظ كثيرة للحقل الدلالي الذي للفظ "الخبر" وهذا شأن كلمات منها "الحديث" و"القصة" و"الحكاية" و"النادرة"، وهي كلمات يستخدم بعضها محل بعض استخداما تكاد تمحي في الفرق بينها"⁴.

1 - فيروز ابادي، المحيط، دار الرسالة، لبنان، ط2، 2005، ص382.

2 - ابن منظور، لسان العرب، لسان العرب، مادة: خ.ب.ر.

3 - مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، دط، مادة خبر، ص 184.

4 - محمد القاضي: الخبر في الأدب العربي دراسة في السردية العربية، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1998، ط1، ص

6.

ويتبين لنا من خلال التعريف السابق في كتاب محمد القاضي أن الخبر هو بنية سردية، وشكل أساسي من أشكال السرد العربي القديم، فالخبر هو ذلك النتاج الكلامي، الذي ينتج عن القول، وهذا ما وضحه سعيد جبار في كتابه الخبر في السرد العربي بقوله: "قال هو لفظ عام يمكنه أن يشمل الأفعال الثلاثة الأولى، إذ أن(القول) هو الكلام دون تحديد خصوصيته فاننا سنكون أمام فعلين أساسيين من تأسيس النص العربي: حيث وأخبر، فيجعلنا الأول عد (الحديث) والثاني الخبر"¹.

يتبين لنا من هذا القول بأن أي نص سردي أو شعري يتكون من الأفعال الثلاثة قال، حدث، أخبر، كذلك نجد سعيد جبار جمع بين الحديث والخبر كمحمد القاضي الذي جمع بينهما نستنتج أنهما جمعاً بين الحدث المتضمن أو الفعل السردي واختلفوا من حيث الزمن لأن الخبر في الزمن الماضي والحديث في الحاضر.

إذا كان الخبر أصغر وحدة تتشكل منها القصة والحكاية لأنها تتكون من مجموعة من الأخبار أو الأحداث فإن عبد الفتاح كيليطو يعرف الحكاية باعتبارها من الأحداث أو الأخبار بأنها: "مجموعة من الأحداث التي تتوق إلى نهاية، إلى غاية هذه الأفعال السردية تنتظم في إطار سلاسل تكثر أو تنقل حسب طول أو قصر الحكاية كل سلسلة شد رباط زمني ومنطقي"².

أما سعيد يقطين اعتبر الحكاية والبنية المركبة من الأنواع الخبرية الأصلية لأنها ثابتة، وانطلق من ثباتها طابعها الأصلي من خلال مبدأ التراكمي والتكاملي من خلال تراكم الأحداث والأخبار فتعريف الخبر عند سعيد يقطين " فإذا الخبر أصغر وحدة حكاية، فإن الحكاية تراكم مجموعة من الأخبار المتصلة"³.

1-2- تعريف الفكاهة:

(1) عند شوقي ضيف: " إذ تشمل السخرية واللدع والتهكم والهزاء والنادرة والدعابة والمزاح والنكتة والهزل"⁴. والتصوير الساخر(الكاريكاتوري). نلاحظ من خلال كلام شوقي ضيف أن الفكاهة لها العديد من المصطلحات المتعلقة بها على غرار الضحك والهزل تتجاوزها أحيانا لتصل للسخرية والهزل والدعابة وقد اختلفت اقوال الباحثين في تعريفهم لهذه اللفظة منهم من ربطها بالضحك ومنهم من جعلها صفة للترويح على النفس.

1 - سعيد جبار:الخبر في السرد العربي، الثوابت و المتغيرات شركة النشر وتوزيع المدارس، دار البيضاء، ط1، 2004، ص 95.

2 - عبد الفتاح كيليطو، الأدب والغربة،دراسة بنيوية في الأدب العربي، ط3، دار توبقال للنشر، دار البيضاء، 2006، ص 39.

3 - سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة السرد العربي، مركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1997، ط 3، ص 195.

4 - شوقي ضيف، الفكاهة في مصر(سلسلة أقرأ)، ط3، القاهرة مصر، 1994، ص 10.

- (2) **عند مجدي وهبة:** تعرف الفكاهة بقولها: " هي تلك الصفة في العمل أو الكلام أو الموقف أو الكتابة، التي تثير الضحك لدى النظارة أو القراء"¹.
- من خلال هذا التعريف نستنتج أن معنى الفكاهة أيضا له معنى وموقف وكتابة الذي يثير ضحك القراء، كذلك أيضا ان الفكاهة تمتلك القدرة على استخراج المظاهر المضحكة في المواقف.
- (3) **عند مصطفى شهين ابو شهين:** يقول بأن الفكاهة هي: " القدرة على تلقف المظاهر المضحكة في المواقف أو تعبير عنها"².
- نستنتج أن الكاتب استخدم السخرية لأهداف عديدة من غير الضحك والامتناع كتصوير عيوب المجتمع والاثارة الى أوضاعه وتقاليده.
- (4) **عند عبد العزيز شرف "** لقد استخدم الكاتب الساخر الرواية في جميع الغايات التي يتغياها الأدب الفكاهي كالتعريض وتصوير عيوب المجتمع ونقد الأوضاع والتقاليد الشائعة"³.
- "وقد وجد الكاتب الساخر مادة فائضة لتصوير الفسائح الاجتماعية وتقاليده المجتمع المبتدلة بدافع الرغبة في اصلاحها"⁴.
- (5) **عند الأصفهاني:** " جاء في كتاب أبي الفرج الصفهاني بأن مصطلح الفكاهة في التراث العربي لم يكن اعتباطا بل كانت له أهداف سامية من أبرزها إيصال الرسائل لمجتمع قصد تغيير سلوكاتهم بطريقة غير مباشرة وممتعة ومفيدة ومثال ذلك ما جاء في نوادر جحا والأصمعي"⁵.
- (6) **عند أحمد محمد الحوفي:** " يقول بأن الفكاهة هي عامل من عوامل الاستمالة ولون من ألوان الجمال في كتابه"⁶.

1-3- تعريف الخبر الهزلي (الفكاهي):

يعد الخبر الهزلي بأنه مجموعة من المصطلحات التي تحمل أسلوبا ضاحكا هزليا استعمله الكتاب قديما لغرض امتاع القارئ و إضحاكه .

وعند تعريفنا للخبر الهازل نجده في كتاب الأدب المغربي القديم" كما يمكن لأخبار النوادر أن ترتبط بكلام الهزل الصادر عن شخصيات واقعية كما نجد من أخبار العشاق والحمقى والمتطفلين والغلمان والمخنثين"⁷.

1 - مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، 1984، ص 277.

2 - مصطفى شهين أبو شهين، سيكولوجيا الفكاهة، المعرفة، العدد، 2019، هيئة التحرير، ص 35.

3 - عبد العزيز شرف: الأدب الفكاهي، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة ، مصر، ط1، 1992، ص 114.

4 - المرجع السابق: ص 115.

5 - فليسي أمين، أبي فرج الأصفهاني" كتاب الأغاني"، رسالة ماجستير كلية الأدب واللغات قسم لغة عربية، ص 61.

6 - أحمد محمد الحوفي: الفكاهة في الأدب أصوله وأنواعه، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع د ط، دت، ص 16.

7- عقالي نجاة: الخبر في الأدب المغربي القديم، دكتوراه، إسماعيل زردومي، كلية الأدب العربي والفنون، ص 74.

استعمل ابن الجوزي الخبر الهازل في قوله: " وقال مزيد لرجل أيسرك أن تعطي ألف درهم وتسقط من فوق البيت؟ قال: لا: قال مزيد وددت أنها لي وأسقط من فوق الثريا، فقال له الرجل: ويلك ما يدريك فاذا سقت مت قال: وما يدريك لعلني سقطت في التباين أو على فرش زبيدة..."¹.

2- التعريف بالكتاب:

يعد كتاب " الحمقى والمغفلين " لابن الجوزي من الكتب النثرية القديمة التي كانت مدرجة آنذاك، تتمثل في نقل الأخبار المتنوعة تحت مايسمى الفكاهة وأشكالها منها الهزل، وكانت هذه المدونة موسوعة مجموعة من الأخبار الهزلية التي تتضمن الدعابة والضحك.

ويعالج هذا الكتاب موضوع الحمقى والمغفلين وقد قسمه ابن الجوزي إلى أربعة وعشرين بابا ففرق بابا بالحماسة وشرح معناها، وذكر أسماء الحمقى وبين صفاتهم، وحذر من صحبتهم، وأشار إلى من ظرب المثل في حمقه وتغليله، وذكر جماعة من العقلاء صدرت عنهم أفعال الحمقى فأصرو عليها مستصوبين لها فصارو بذلك الاصرار حمقى ومغفلين، ثم انتقل ابن الجوزي ليحدثنا عن المغفلين من القراء والمصحفين ثم ذكر المغفلين من رواة الحديث، ومن الأمراء والولاة، وذكر المغفلين من القصاص والوعاض والمتزهدين والمغفلين والحاكة، وأنهى الكتاب بفصل طويل تحدث فيه عن أخبار المغفلين على الإطلاق، وباب جامع لأصناف كثيرة من هؤلاء .

وابن الجوزي في هذا الكتاب، أديب رائق العبارة، متفنن في طرق الأداء قادر على التعبيرات النادرة والتصوير الرقيق في أسلوب من مرسل لا يجري وراء حلى الألفاظ ولا ينزل على حكم التكلف، طرائفه، وملحه كذبة، ونوادره شيقة، ولطائفه مسلية تستحق التوقف عندها ليس فقط لفائدتها الترفيحية بل لما تنطوي عليه من فوائد نقدية واجتماعية.

¹ - ابن الجوزي: الحمقى والمغفلين" الحمقى والمغفلين"، شرحه: عبد الأمير مهنا، طبعة دار الفكر اللبناني الأول، 1410هـ/1990م، ص50.

الفصل الأول
المكونات السردية
في الخبر الفكاهي

الفصل الأول: المكونات السردية في الخبر الفكاهي

1- الإسناد:

" نجد أنفسنا أمام بعدي الكلام العربي القديم (السند والمتن) فالسند يحدد المرجع وصيغة الأداء ونوع الكلام والمتن ويقدم لنا النص"¹.

نلاحظ من هذا القول أن السند من أهم عناصر الكلام العربي القديم لأنه يحدد الأداء ونوع الكلام في النص.

" هذه الطريقة في الاسناد تذكرك بلا شك بالحديث، الحديث يقرر قواعد السلوك الفردي والجماعي وتأثيره يمتد إلى أنواع كتابية عديدة"².

الإسناد له طريقة تحدد قواعد السلوك الفردي والجماعي .

أما ابن الجوزي قسمها في نوع الى خبر واحد (آحاد)، وثنائية ، وثلاثية، ورباعية، وسنقوم بتقديم أمثلة في جداول توضح كل نوع منها:

نوع السند	الخبر
آحادي: آحادي	عن أبي بكر الكلبى أنه قال: "خرجت من البصرة، فلما قدمت الكوفة إذا أنا بشيخ جالس في الشمس؟ فقلت: ياشيخ أين منزل الحكم؟ فقال لي: وراءك، فرجعت إلى خلفي، فقال: يا سبحان الله! أقول لك وراءك وترجع لي من خلفك" ³ .
آحاد: آحادي	قال ابن الأعرابي: "الحمافة من حمقت السوق إذا كسدت، فكأنه كاسد العقل والرأي فلا يشاور ولا يلتفت في أمر حرب" ⁴ .

- الأسانيد الثنائية (العزير):

نوع السند	الخبر
آحاد: ثنائي	أبنا محمد بن عبد الملك قال: "حدثنا ابن خلف قال: يقال هو أحمق من الممهورة إحدى خدمتها وهي امرأة من فزارة" ⁵ .
آحادي: ثنائي	عن ابن حاتم الرازي أنه قال: "كان عمر بن محمد بن الحسين يصحف"

سعید یقطين ، الكلام والخبر، مقدمة السرد العربي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1997، ط1، ص 158-159.

عبد الفتاح كيليطو، الأدب والغرابية ، دراسات بنيوية في الأدب العربي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط3، 2006، ص32.

3 - ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، ص47.

4 - المصدر نفسه، ص23.

5 - المصدر السابق، ص62.

فيقول: معاد بن حبل، حجاج بن قراقصة، وعلقمة بن مرید فقلت له: أبوك لم يسلمك إلى الكتاب؟ فقال: كانت لنا صببية شغلنا عن الحديث¹.

- الأسانيد الثلاثية (مشهور):

نوع السند	الخبر
أحاد: ثلاثي	قال ابن كامل: " وحدثنا أبو شيخ الأصفهاني محمد بن حسين قال: قرأ علينا..." ² .

- الأسانيد الرباعية (مشهورة):

نوع السند	الخبر
أحاد: رباعي	قال: "حدثنا محمد بن عيسى قال: حدثنا عباس قال: سمعت يحي بن معين يقول عن سعيد بن مسلم: كان عنده كتاب عن منصور فقال له رجل: سمعت هذا الكتاب فقال: حتى يجيء أبي وأسأله" ³ .

من خلال هذه الأمثلة التي قمنا باستخراجها من المدونة التي بين أيدينا، نلاحظ أن الأسانيد من المكونات الأساسية للخبر الفكاهي، حيث تعددت وتنوعت هذه الأسانيد كما هو موضح في الجداول السابقة بين (غريب وعزيز ومشهور ومشهورة) أما النوع الغالب على هذه الأسانيد الغريب ثم العزيز لأن معظم الأخبار كانت تحمل سند واحد أو سنيين. وازضافة إلى هذه الأسانيد الأربعة السابقة هناك أخبار جاءت منقطعة الإسناد من بينها: " وكان لبعض المغفلين حمار، فمرض الحمار فنذر إن عوفي حماره صام عشرة أيام، فعوفي الحمار فصام، فلما تمت مات الحمار فقال: يارب تلهيت بي! ولكن رمضان إلى هنا يجيء، والله لأخذن من نقاوته عشرة أيام لا أصومها"⁴. وكذلك هناك أخبار مبهمة الإسناد مثل أخبار الولاية و الأدباء والقضاة، ومن أمثلة ذلك نذكر: " قال حدثنا محمد بن خلف قال: قال بعض الولاة لكتابه: أكتب إلى فلان وعنفه وقل له بئس ما صنعت يا خرا..."⁵.

نلاحظ أن ابن الجوزي حرص على إسناد أخباره الفكاهية حرصا شديدا إذ لم يرد خبر فكاهي واحد إلا وقد سبقه الإسناد، وهذا ما جعل الإسناد واحدا من المكونات الأساسية لأخبار ابن الجوزي في مصنفه "أخبار الحمقى والمغفلين" ذلك أن طبيعة التكوين العلمي لابن الجوزي المعتمدة على علمي الحديث والتاريخ قد فرضته الالتزام في أخباره الفكاهية للحمقى والمغفلين، كذلك طبيعة الخبر الفكاهية الشفهية تستوجب إسناد الرواية في سلسلة من الرواة حتى مرحلة التدوين، كذلك نرى أن الموقف الفكاهي هو موقف قصصي ذو طبيعة سردية، والسرد يتطلب إلى جانب صيغ الأخبار والإسناد الانتقال إلى زمن الماضي لتنتفتح

1 - المصدر نفسه، ص 15.

2 - المصدر نفسه، ص 87.

3 - المصدر نفسه، ص 94.

4 - المصدر السابق، ص 125.

5 - المصدر نفسه، ص 102.

آفاق المتخيل السردية لدى المخاطب وذلك لكي تتحقق المتعة والشوق لمتابعة الموقف حتى نهايته وكذلك نلاحظ أن السارد ابن الجوزي مفارق لمرويته، فهو يروي ما ليس له، وذلك يحفز وقاره بأن الضحك لا يليق بابن الجوزي وأمثاله، على الرغم من أن المخاطب يعي جدا أن ابن الجوزي يقوم بإسناد الرواية إلى غيره وهو الراوي الحقيقي لها وما يؤكد ذلك أن كثيرا من الروايات تسند لشخصيات نكرة (نمطية) مثل : حكى فقيه، أذن مؤذن، أو سئل أعرابي، بلغنا أن رجل...دون أن يذكر اسم الرجل، أما صيغ الاسناد فكثيرة كلها أفعال في زمن الماضي (حدثني... أو حدثنا... أو قال... أو سمعت... أو عن... أو سألت... أو حكى...).

كذلك الرواة الذي نقل عنهم ابن الجوزي تلك الأخبار، والمواقف الفكاهية، منهم معارف كالأعرابي والثعالبي وابن المرزيان وابن العناء والجاحظ والبحثري وأبي تمام ... ومنهم نكرة كالقراء والمؤذنين والمدرسين والمحدثين والأعراب والعلماء...

إننا نلاحظ أن ابن الجوزي نقل تلك الأخبار والمواقف من أزمنة وعصور مختلفة.

2- الراوي:

هو من المكونات الأساسية لسرد الخبر الفكاهي، ويرتبط بالاسناد إذا ما دام هناك إسناد للرواية فهناك راويا لها، بحكم الطبيعة السردية للأخبار الفكاهية فإن الرواة يتعددون، حيث نجد الراوي الحقيقي للخبر الفكاهي هو ابن جوزي الذي يروي ما شاهده أو سمعه بنفسه أو يروي عن غيره .

" الخبر: الراوي، وإذا قمنا بفصل كل منهما بحسب الأداة لوجدنا أنفسنا أمام صورة المنطلق منها، وكل من المتكلم والراوي يمكن أن يوظف الشعر أو النثر في قوله أو أخباره"¹

" الخبر مقطع حكائي يفصل جزئية زمنية معينة عند التسلسل الزمني العام ويتعامل مع هذه الجزئية لا باعتبارها حلقة بل باعتبارها وحدة"²

نلاحظ من خلال ما سبق أن الراوي مكون أساسي من مكونات السرد لأن لديه القدرة على توظيف الشعر والنثر في سرد أخباره، ويمكن أن يكون الراوي حقيقي أو ضمني.

" وأما الكاتب الفكاهي في القصة فإن اعتماده الرئيسي على الملاحظة الخارجية، لأن قل ما يأتي لنا أن نقف على الجانب المضحك من شخصيتنا"³

أمثلة عن الراوي الحقيقي ابن الجوزي: كما في قوله: " عن أبي زيد النحوي قال: وقفت وعنده بطون، فقلت: بكم البطان؟ فقال: بدرهمان ياتقلان"⁴.

1- سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة السرد العربي، ص 192.

2- الدكتور عبد الرحيم الكردي، البنية السردية القصة القصيرة، مكتبة الأديب الفاهرة، ط3، 2005. ص 122.

3- عبد العزيز شرف، الأدب الفكاهي، دار نوبار، ط1992، ص109.

4- ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، ص 124.

نلاحظ أن الراوي في هذا الموقف والخبر يروي موقفا حدث له شخصيا، يعني الراوي الحقيقي هو ابن الجوزي .

كذلك يروي عن غيره كقوله: " حدثنا محمد بن سعيد قال: سمعت الفضل بن يوسف الجعفي يقول: سمعت رجلا يقول لابي نعيم حدثتك أمك، يريد: حدثك أمي الصيرفي "1. نلاحظ أن السارد الحقيقي هو ابن الجوزي أما راوي الخبر/الموقف هو محمد بن سعيد، الذي يقوم بتقديم راوي جديد هو الفضل بن يوسف الجعفي، الذي يقوم بوظيفة سرد ما سمع من ذلك الأحمق/المغفل.

كذلك قد يكون الراوي معرفة كالأصمعي أو المدائني أو الدار قطني أو الجاحظ...

كذلك نجد الراوي نكرة في المدونة التي بين أيدينا كقوله: قال أعرابي، أو أذن مؤذن. كذلك قد يأتي الخبر دون راوي ولا سيما في الباب الرابع والعشرون من المدونة التي نقوم بدراستها، إذ نلاحظ في هذا الباب أن السارد ابن الجوزي قدم كثيرا من الأخبار/المواقف الفكاهية دون رواة لها، وبذلك يتحول السارد راويا ومثال ذلك: كقوله: " سمع بعض المغفلين أن صوم يوم عاشوراء يعادل صوم سنة، فصام إلى الظهر وأكل، وقال: يكفيني ستة أشهر"2.

كذلك قد يكون السارد مفارقا لمرويه في بعض الأخبار/المواقف الفكاهية يروي ما سمعه عن غيره، كذلك قد يروي ما سمعه أو كان شاهدا عليه ومثال ذلك: " دخلت على أحد أصدقائي وفيهم مريض العين ومعني بعض المغفلين، فقال له المغفل: كيف عينك؟ قال تؤلمني، فقال: إن فلان ألمته عينه أياما ثم ذهبت، فاستحيت واستعجلت الخروج ". بما أن الراوي هو المصدر الأول لسرد الخبر و المعروف بأن الرواة تكون لديهم سعة معرفية ومكانة مرموقة في مجتمعهم وهذا ما لاحظناه في هذه المدونة التي بين أيدينا حيث نوع في مصادر أخباره ووظائفهم أي سنقوم بتقسيمهم حسب درجاتهم خلال طبقات معنونة كما يلي:

1-2- طبقة النبلاء: (خاصة)

في هذه المدونة الرواة متنوعين منهم جابر بن عبد الله بن ثعلبة معاوية بن أبي سفيان... كذلك الصحابة والخلفاء الذين نقلوا عن الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة الأولين هذه الميزة أعطت لها الكثير من الأمانة والصدق.

2-2- طبقة المحدثين:

إضافة إلى هذه الطبقة المهمة كذلك أيضا وظف مجموعة من الرواة المتخصصين في رواية الحديث النبوي والتمكنين في الفقه وعلوم القرآن ومن بينهم: (الدار قطني، سليمان

1 - المصدر نفسه، ص 73.

2 - المصدر نفسه، ص 178.

الخطابي، أبي حاتم الرازي، عبد الله أبي بكر السهمي، أبو الحسن ابن الخلف، محمد بن عدي البصري...).

2-3- طبقة العلماء:

أيضا من التنوع الموجود في مدونة ابن الجوزي نجد العديد من العلماء الذين عاصروه ونذكر منهم: (الشافعي، المزي، أحمد ابن الحنبل، جعفر الأنباري، ...).

2-4- طبقة الأدباء والشعراء:

فالكاتب في هذه الطبقة نقل الكثير من الأخبار من الأدباء والشعراء من بينهم: (الجاحظ، الأصمعي، أبو الحسن الصائبي، المدائني، إسحاق ابن وهب، الشاعر العجلي، أبو عثمان المازني، جرير بن المقفع، ابن قتيبة...) نلاحظ أن هذه الطبقة هي المسيطرة والغالبة في مدونة ابن الجوزي، وكذلك الجاحظ أيضا له وجود بارز في روي الأخبار في عدة أبواب، كذلك نجد الكاتب قد خصص لهم أبواب من الشعراء والمعلمين.

2-5- رواة خارج التصنيف:

هم رواة دون صفة محددة، مجهولو الهوية ومختلفي التحديد من طرف أصحاب الأخبار ومنهم: "قرأ إمام في صلاته : وإذا الشمس كورت فلما بلغ قوله : فأين تذهبون ارتج عليه وجعل يردد حتى عادت تطلع الشمس، وكان خلفه رجل معه جراب، فظرب به رأس الامام وقال: أما أنا فأذنب، وهؤلاء لا أدري إلى أين يذهبون"¹.

نلاحظ أنه لم يذكر صفة الرواة واكتفى بقول قال الامام ولم يذكر أي صفة محددة له أو اسمه وأشار إليه بلفظة إمام فقط وهذا ما جعله خارج التصنيف.

نستنتج أن ابن الجوزي يهيمه جمع أخبار الحمقى والمغفلين ومواقفهم المضحكة والموضوعات كذلك الجاحظ الذي كان حضوره بارز ومسيطر وملفت وقوي ووغن ابن الجوزي اعتمد في نقل هذه الأخبار من محيطه بأكمله عن شيوخه وأصحابه الأئمة وعلماء الدين والحديث والأدب وهذا كله وفق تقسيمه الرواة حسب مكانتهم العلمية ودرجتهم المعرفية.

3- الموقف:

الموقف هو مكون أساسي من مكونات السرد في الخبر الفكاهي، ويعتمد على عنصر قصصي واحد قصير في الغالب، ونجد ابن الجوزي حدده في مدونته وجعله لفئات مختلفة من الحمقى والمغفلين ويتكون هذا الموقف الفكاهي(الهزلي) أو العنصر القصصي الواحد من

¹ - المصدر السابق، ص 120.

بطل أحمق/مغفل يقوم بفعل أو قول، ثم يستقبل ذلك الفعل بطل ثانوي سوي، ثم تحدث مفارقة غير متوقعة من السارد، واستقبال من المخاطب ويكون سبب المفارقة (الخلل) في التوازن المنطقي بين الأشياء هو الحمق أو التغفيل أو السذاجة في الرد من الأحمق/المغفل. أمثلة عن المواقف الهازلة في مدونة ابن الجوزي: "عن المدائني قال: قرأ إمام ولا الظالين بالظاء المعجمية، فرفسه رجل من خلفه، فقال الإمام: أه ضهري، فقال له الرجل: ياكذا وكذا، خذ الضاد من ظهرك واجعلها في الضالين وأنت في عافية وكان الراد عليه طويل اللحية"¹.

وفي هذا المثال الراوي وضع المتخيل ذهنيا في قلب الموقف ليحسن استقباله له أي الراوي قام برسم الفضاء المكاني والزمني للموقف الفكاهي وهذا مما يساعد المخاطب على فتح آفاق المتخيل السردية لديه ووضع ذهنيا في قلب الحدث/أو الموقف الهزلي. كذلك أيضا في قوله: " قرأ إمام في صلاته: ووعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتمناها بعشرة فتم ميقات ربه خمسين فجزبه رجل وقال له : ما تحسن تقرا وما تحسن تحسب"². نلاحظ في هذا المثال الفضاء الزمني والمكاني للموقف هو أن الفضاء المكاني تمثل في المسجد والزمني تمثل في زمن صلاة الظهر وهذا يساعد المخاطب ذهنيا من الانتقال إلى المكان الطاهر والزمن الروحاني أي أن الفضاء المكاني والزمني هنا يتطلبان الجد لا الهزل ويأتي بعدها الموقف وهو القراءة الخاطئة للآية القرآنية، وفي هذا المثال كان الرد غير متوقع من الرجل وهو ما أدخل في التوازن المنطقي وجاء التهكم بالإمام خلافا لما قد استعد ذهنه لاستقباله فحدثت مفارقة وكان الضحك أي المضحك هنا هو الرد الغير متوقع من الرجل على قراءة الإمام الخاطئة للآية القرآنية وليس للقراءة نفسها، لو أن الرجل أصلح خطأ الإمام لكان الأمر طبيعيا لكن لم يحدث هذا بل حدثت مفارقة وكان الضحك. نستنتج أن الأخبار والمواقف الفكاهية تؤدي وظيفة نقدية اجتماعية حرص ابن الجوزي على إبرازها في مجتمعه مست فئات كثيرة من المجتمع وكانت لشخصية واحدة هي شخصية الأحمق/المغفل، أما الضحك فهو نتيجة تلقي هذا الخبر الفكاهي، أيضا هذا الموقف الفكاهي يعتمد على الواقعية والصدق في تصوير الموقف مع المبالغة الشديدة والجنوح القولي والفعلية كذلك رغم وجود الفضاء المكاني والزمني والمفارقة في الموقف إلا أنه يبقى موقفا قصيرا ويخلو من التعقيد ويعتمد على الصدق والواقعية في تصوير الموقف.

- نجد ابن الجوزي قد قسم كتابه إلى أبواب لتيسير وصول القارئ إلى الأخبار حسب مفهومها العام، أما المواقف الفكاهية والهازلة فنجدها تنوعت بين التي جاءت على شكل دعاية أو سخرية أو نصائح كذلك قصص قصيرة وأحداث واقعية ونجد ابن الجوزي استعمل النمط الواقعي فقط .

1 - المصدر السابق، ص120.

2 - المصدر نفسه، ص 120.

ومن هذه المواقف الفكاهية الهزلية: " عن أبي علي النمري قال: ترى أين هلال شوال، فأتينا سوار بن عبد الله لنشهد عنده، فقال حاجبه: أنتم مجانين، الأمير لم يختضب بعد، ولم يتهياً، وإن وقعت عينه عليكم ليضربنكم مئتين، انطلقوا فانصرفنا وصام الناس يوم الفطر"¹.

نجد في هذا المثال أن الموقف فيه الكثير من الجدية غير أن الحاجب جعله هازل من خلال لفظة (لم يختضب) التي تعني تأجيل عيد الفطر من أجله.

- كذلك: " وعن الأصمعي أنه قال: مررت بأعرابي يصلي بالناس فصليت معه والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها كلمة بلغت منتهاها لن يدخل النار ولن يراها، رجل نهى النفس عن هواها، فقلت له ليس هذا في كتاب الله قال: فعلمني، فعلمته الفاتحة والاخلاص، ثم مررت بعد أيام فإذا هو يقرأ الفاتحة وحدها فقلت له: ما للصورة الأخرى؟ قال: وهبتها لابن عم لي، والكريم لا يرجع في هبته"².

من هذا المثال نستنتج أن الموقف الفكاهي جاء في شكل لغز لكي يتضمن الهزل من خلال الإجابة على التساؤلات من قبل المغفل.

كذلك أيضاً من الأخبار الفكاهية " وعن ميمون بن هرون قال: قال رجل لصديق له: مافعل فلان بحماره؟ قال: باعه، قال: قل باعه، قال: فلما قلت بحماره؟ قال: الباء تجر، قال: فمن جعل بانك تجر وبائي ترفع"³.

وفي هذا المثال يعتقد الأحمق أن الباء حرف جر وهذا الخبر من أخبار النكتة والدعابة وهذه المواقف كانت الغالبة في مدونة ابن الجوزي، كذلك قد يكون ذكر هذه المواقف الفكاهية تنبيه لفئات معينة، تعريف لقصص وحكايات، تصحيح لخطأ... وغيرها، فمعظم الأخبار التي جمعها ابن الجوزي احتوت على الهزل باعتبارها من الحمقى والمغفلين.

- كذلك مواقف جحا مثال: " وحكى: أن جحا تبخر يوماً فاحترقت ثيابه، فغضب فقال: والله لتبخرت إلا عريانا"⁴.

نلاحظ أن مواقف جحا كانت أكثر هزلاً عن بقية المواقف إذ أنها استقلت في القصص الفردية خارج الأخبار.

1 - المصدر السابق، ص 114.

2 - المصدر نفسه، ص 121.

3 - المصدر السابق، ص 130.

4 - المصدر نفسه، ص 48.

- كما نجد أيضا المواقف الهزلية في مدونة ابن الجوزي أشكال متنوعة تعرف من خلال الشخصية الساردة للقصة أو من خلال إجابة أحد أبطال هذه القصة على النحو العام، وتنقسم في الأغلب إلى أشكال ومضامين والمواقف الهازلة إلى أربعة أشكال هي:
- (1) **التلاعب اللفظي:** هو الذي يستعمل فيه السارد ايجازا بلاغيا أو كلاميا يدل على فطنته ونباهته وتمكنه من النحو والبلاغة مثل: (أبو عبد التميمي و الأصمعي)، وكذلك أيضا التي كان بطلها إماما في اللغة العربية أو شاعرا.
- (2) **التشوه الخلفي:** هو الذي يستعمل فيه السارد التشوهات الجسدية والخلقية التي تؤدي إلى السخرية والضحك ويمثل هذا النوع القصصي التي بطلها أعراب البادية أو جحا.
- (3) **الألغاز:** هو النوع الذي يكثر فيه السؤال من السارد إلى المخاطب يعتمد على الإيجاز مثل إجابة السائل عن جهله للسؤال الذي وجه له، مثال ذلك: هل رأي الهلال تام أم ناقص؟ وهذه الإجابة فيها نوع من السخرية تؤدي إلى الضحك.
- (4) **الحيلة:** وهذا النوع نادر في مدونة ابن الجوزي ارتبط بفئة الأعراب المجهولة أنسابهم.

4- البطل:

يعد البطل مكون أساسي من مكونات السرد غير أن وجوده وحضوره كان ثانوي ويركز أكثر على الموضوع والمحتوى، ونلاحظ في هذه المدونة ان ابن الجوزي استعمل طريقة في ايراد الأبطال التي وظفها وهي عنوانة الأخبار بالأبطال ومن بين هذه العناوين: (أبو أسد الأحمق، جحا الأحمق، مزيد الأحمق، أبو محمد الصيدلاني، أبو عبد الله، الجصاص الأحمق، ربيعة الحمقاء،...).

وفي هذه الأخبار تنوعت الأخبار بين القصة القصيرة مثل أخبار جحا التي كانت أكثر شهرة في كتاب ابن الجوزي ف شخصية جحا رئيسية محورية تسير بقية الشخصيات والأحداث وكانت أكثر في حكايات الأطفال والنكت...

نلاحظ أن جميع الأخبار التي جاءت في مدونة ابن الجوزي تعتمد من حيث المحتوى والشخصيات على البطل إذ هو فقط الذي يذكر والشخصيات والمحتوى وإن ذكرت تكون مبهمه مثل: (الجيران، القوم ، القبيلة، التجار...، كذلك يوجد أخبار ذكرت من دون بطل مثل: " سمع رجل في زمننا قوما يتكلمون في القرآن، ويقول بعضهم: ليس بقديم فقال: ما أبله هؤلاء؟ قد تكلم الله بالقرآن منذ خمسمائة سنة فكيف لا يكون قديما"¹.

" نلاحظ هنا الإشارة إليه بلفظة رجل ولم يقل اسمه أو صفته، كذلك أيضا تعدد الأخبار المبهمه مثل: " حدثني محمد بن عدي البصري، قال: رأيت رجلا وهو يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم :

1 - المصدر السابق، ص199.

من بر يوما بر به والدهر لا يغتر به¹.

نستنتج أن البطل أقل أهمية من القصة والرواية رغم أنه مكون أساسي في الخبر الفكاهي وهذا راجع لطول الخبر، وكذلك ذكر بعض الباحثين أن كل ما يهم في متن الخبر هو المحتوى وليس الزمان والمكان والأبطال كما في القصة.

5- السارد و المخاطب:

هو المكون السردية الأهم في الخبر الفكاهي لأن الخبر الفكاهي يقوم على عملية التواصل بين السارد والمخبر والمخاطب أي أن المخبر عبر راوي يروي خبرا فكاهيا يؤدي إلى الضحك، وفي مدونة ابن الجوزي السارد هو ابن الجوزي الذي اختار هذه الأخبار الهزلية والمضحكة من مشاهدته الخاصة في مجتمعه، كذلك مما سمعه أو نقل إليه أو مما قرأه من أخبار السابقين أوله.

نلاحظ أن ابن الجوزي لا يروي الخبر الفكاهي مباشرة بل يلجأ إلى خلق أداة فنية تؤدي دوره في سرد الأخبار وهو الراوي الذي يسند ابن الجوزي الرواية إليه وهذا ما يجعل الخبر الفكاهي في الغالب بعد الإسناد مثل: " عن أبي النميري قال: "2، " حدثنا إسحاق قال: "3. "حدثنا أحمد بن بكير"4. " حدثنا محمد بن سعيد:"5. " عن محمد بن خلف قال "6. " عن المدائني قال"7.

وهنا يباشر الراوي وظيفته الفنية في سرد الخبر الفكاهي ويختفي السارد وقد يتحول مخاطبا، ليستمتع إلى الخبر ويستمتع به ضاحكا، أو شاهدا على الموقف الفكاهي، ويسجل ما لاحظته عليه، كذلك حرص ابن الجوزي على أن يكون مفارقا لمروييه، فهو يسرد ما سمع أو شاهد أو قرأ دون أن يجعل لنفسه دورا أو مكانا فيما يسرده وإذا ظهر ابن الجوزي ظهرا متماهيا بمروييه وهذا كان قليلا في الباب الرابع والعشرين و ربما يحقق ابن الجوزي أمرين هما: الأول هو إسناد الرواية إلى الراوي تحوله مخاطبا وهذا ساعده على الإستمتاع بالموقف عن بعد، وهذا يجعله يستمتع بما يروييه أكثر المخاطبين أما الثاني أبعد شبيه ومشاركته أو روايته الأخبار الفكاهية فهو مجرد سارد لها فقط .

نستنتج من خلال قراءة أخبار الحمقى والمغفلين أن الكثير من الأخبار الغير مسندة: إنما هي من وضع ابن الجوزي نفسه وخاصة المحتشم منها، أما المخاطب المستقبل لهذه

1 - المصدر السابق، ص94.

2 -ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، ص 114.

3 - المصدر السابق، ص73.

4 - المصدر نفسه، ص73.

5 - المصدر نفسه، ص 73.

6 - المصدر نفسه، ص 119.

7 - المصدر نفسه، ص 120.

الأخبار الهزلية هو القارىء وليس المستمع لأن ابن الجوزي لم يشأ أن يكون ساردا مباشرا لتلك الأخبار الفكاهية ويرد أن يلتقي مع المخاطب مباشرة ليجعل منه مستمعا، فهذا لا يتناسب مع شخصية ابن الجوزي الجادة ومكانته العلمية وهذا ما يجعل القارىء مخاطبا والراوي ساردا واكتفى بدور السارد الخفي.

6- أنماط الإخبار و مادته:

1-6- التصحيف:

- يعتبر التصحيف من الصيغ البارزة التي استعملها ابن الجوزي وذلك لما يحمله من هزل وحماسة في معناه بل كانت الأخبار التي تحمل التصحيف من شخصيات مهمة وهذا الأمر جعل الخبر محير ومضحك.
- فالتصحيف في تعريفه هو: تغيير في بعض الحركات المألوفة والمتداولة بشكل كبير من أهمها القرآن والحديث والشعر.
- نلاحظ أن الكاتب نقل بعض الأخبار بصيغة التصحيف أي أخبار مصحفة، كذلك خصص لها باب في ذكر المغفلين من القراء والمصحفين ونجده قد قصد بالتصحيف والتحريف معا بما فيه من تغيير الحركة والشكل والمصحفين قسمهم إلى صنفين القراء والرواة في الباب الحادي عشر سماه في ذكر المغفلين من رواة الحديث والمصحفين، ولعل أبرز ما ذكره في هذا الشأن مايلي:
- " قال ابن كامل وحدثنا أبو شيخ الأصفهاني محمد بن الحسن قال: قرأ علينا عثمان أبي شيبه في التفسير: وإن بطشتم خبازين، يريد قوله (جبارين)، الشعراء 130"1.
- في تخريج القراءة عن دائرة التواتر وضمنها حيز القراءة الشاذة في جعل كلمة جبارين باضافة نقطة على حرف (راء) لتصبح (الزاي) ونجد الكاتب خصص باب لأعلام المجتمع من رواة الحديث والقراء وأعلام الحديث.
- " وعن محمد بن أبي الفضل قال: قرأ علينا عبد الله بن عمر بن أبان، ويعوق وبشرا، فقال له رجل: إنما هو (ونسرا) نوح:23، فقال هو ذا فوقها نقط مثل رأسك"2.
- نرى أن الكاتب في هذه الأمثلة استعمل صيغة التصحيف أي التغيير في النقاط وحذفهم مرات في باب القراء والغرض منها هو الاصرار على الخطأ في معظم الأخبار.
- وكذلك الفترة التي عاش فيها الكاتب كانت منتشرة وشائعة فيها ظاهرة التصحيف عند الأعراب، وهذا الذي جعل ظاهرة التصحيف تكثر وتنتشر.

1 - المصدر السابق، ص 76.

2 - المصدر نفسه، ص75.

- ابن الجوزي الجوزي خصص فئة من المجتمع منهم الرواة وأعلام الحديث والشعر والأقوال وهذا في أسمائهم.
- "حدثنا اسحاق قال: كنا عند جرير فأتاه رجل وقال: أبا عبد الله تقرأ على هذا الحديث؟ فقال: وما هو؟ قال: حدثنا جرير عن رقية قال: ويحك أن جرير"1.
- كذلك كانت أخبار مصحفة بالأسماء حتى اشتهرو بتلك الأخطاء مثل: "لحق التصحيف باسمه ... قال الخطيب: وبهذا اسمي صالح جزرة"2.
- كذلك وُصف التصحيف في الشعر عند الشعراء. ومثال ذلك:
- "قال العسكري: وأنبأنا أبو بكر بن الأنباري قال: حدثنا أي قال: قرأ القطريلي على ثعلب بيت الأعشى: فلو كنت في حب ثمانين قامة. قال له أبو العباس: خرب بيتك هل رأيت حيا ثمانين قامة؟ فقال: إنما جب"3.
- نستنتج من كل هذه الأمثلة أن الكاتب ذكر عدة أصناف من هذه الصيغة منها من ناحية الحرف وأخرى من ناحية الشكل كذلك استبدال الشعراء وجاء كل هذا بأسلوب هزلي ومضحك اعتمد على التغيير في معاني الكلمات توجيه بعض القراءات توجيهها شاذاً، وكذلك تغيير معاني الكلمات من حذف أحد حروفها، كل هذا يعبر عن هزلية الأعراب وعفويتهم.
- و كقوله: " وعن محمد بن عبد الله الخضرمي أنه قال قرأ علينا عثمان بن أبي شيبة: فضرب بينهم سنور له ناب. فقيل له: إنما هو (بسورله باب) فقال: أنا لا أقرأ قراءة حمزة، حمزة عنده بدعة"4.
- وهذا التصحيف في القرآن أما التصحيف في الحديث فكقوله: "حدثنا يحيى بن بكير، قال: جاء رجل إلى ليث بن سعد، فقال: كيف حدثك نافع، عن النبي صلى الله عليه وسلم في الذي نشرت في أبيه القصة، فقالت لليث: ويحك إنما هو في الذي يشرب في أنية الفضة"5.
- نلاحظ أن التصحيف ورد في الباب الحادي عشر، أما في القرآن ورد في الباب العاشر

2-6- حسن التعليل:

- كما جاء في المدونة التي ندرسها في قوله " دعا أعرابي بمكة لأمه فقيل له: ما بال أبيك؟ قال ذلك رجل يحتال لنفسه"6.
- ويعني حسن التعليل تسوية القول والفعل الذي حدث ونلاحظ هنا خصص بدعائه أمه دون أبيه، وهذا يعني أنه قام بحسن التعليل للقول والفعل.

1 - المصدر السابق، ص 83.

2 - المصدر نفسه، ص 85.

3 - المصدر نفسه، ص 90.

4 - المصدر السابق، ص 77.

5 - المصدر نفسه، ص 83.

6 - المصدر نفسه، ص 124.

كان أعرابي يقول: " اللهم اغفر لي وحدي، فقيل له: لو عممت بدعائك فإن الله واسع المغفرة، فقال: أكره أن أثقل على ربي "1.

3-6- ظاهره هزل وباطنه جد:

" المروى: لأن باطنه على غير ظاهره ، وهذا النوع يكون في المنثور والمنظوم ، وهذا النوع هو الذي يسميه ابن وهب (بالتعمية) "2

نلاحظ أن الذي ظاهره هزل وباطنه جد يسميه ابن وهب بالتعمية لأن باطنه على غير ظاهره.

" الكلام على الجد والهزل يذهب في اتجاهين، فمن جهة يوصف بالهزل الخطاب السخيف أو الخطاب الذي لا يجوز أن تطلع عليه (العذراء في خدرها) (شعر ابن الحجاج وابن سكرى) مثلا، ومن جهة ثانية توصف بعض أنواع السرد بالهزل في مقدمة كليله ودمنة يستعمل ابن المقفع كلمة هزل وكلمة اللهو كمقابل لكلمة الجد والهزل يحيل على الحكايات الموضوعية على أسنة الحيوانات، والجد يحيل على الحكمة التي يجب استخراجها من تلك الحكايات، الهزل لا يليق الا بالسخفاء، أما الحكماء فانهم يخترقون الحكاية ويستفيدون من الدرس الأخلاقي"3

نلاحظ من خلال هذا القول أن الكلام أو الخبر الذي ظاهره هزل وباطنه جد يحمل معنيين معنى الهزل لطبقة السخفاء أما الجد يكون لطبقة الحكماء.

" الجد والهزل والصدق والكذب، فابن وهب يقف وقفة متأنية وهو يتحدث عن الجد والهزل فاعتبر الجد كل كلام أوجبه الرأي وتدعوا إليه الحاجة، أما الهزل فقد قسمه قسامين ما ارتبط باستعمال العقلاء والحكماء"4

مثل ما جاء في قوله: " حدثنا المدائني قال: كان عبد الله بن أبي ثور والي المدينة فخطبهم فقال: أيها الناس اتقوا الله وأجزوا التوبة، فإنه أهلك قوم صالح في ناقة قيمتها خمسمائة درهم فسموه قوم الناقة... "5.

نلاحظ من خلال هذا المثال الذي استخرجناه من المدونة أن الخبر الذي ظاهره جد وباطنه هزل هو الذي يحمل ظاهره جد إلا أن المعنى الحقيقي والقصد منه هو الهزل.

1 - المصدر نفسه، ص 124.

2 - سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة في السرد العربي، ص 150.

3 - عبد الفتاح كليطو، الأدب والغرابية دراسات بنيوية، ص 28.

4 - سعيد جبار، الخبر في السرد العربي الثابت والمتغيرات، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط1، ص 27-28.

5 - ابن الجوزي، كتاب الحمقى والمغفلين، ص 103.

4-6- الخطأ في نسبة الكلام:

كما في قوله: " وبلغنا أن يزيد بن المهلب ولي أعرابي على بعض كورخراسان، فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر وقال: الحمد لله ثم ارتج عليه فقال: أيها الناس إياكم والدنيا.

وما الدنيا بباقية لحي وما حي على الدنيا بباقي

فقال كاتبه: أصلح الله الأمير هذا شعراء، قال: فالدنيا بباقية على أحد؟ قال: لا، قال: فيبقى كل أحد؟ قال: لا قال: فلماذا كلفتك إذن؟¹

نلاحظ من هذا المثال أن الخطأ في نسبة الكلام هو أن يأتي القائل بحديث نبوي ويقول قال تعالى أو أن يأتي القائل بآية قرآنية ويقول قال الشاعر.

5-6- التنذر بالشعر:

كقوله: " وحكى بعضهم، قال: اجتمعنا ثلاث نفرًا من الشعراء في قرية تسمى طيهاتًا، فشربنا يومنا، ثم قلنا: ليقبل كل واحد بيت شعر في وصف يومنا، فقلت:

نلنا لذيق العيش في طيهاتًا

فقال الثاني:

لما احتثنا القدح احتثنا

فارتج على الثالث، فقال:

امراته طالق ثلاثًا

ثم قعد يبكي على امرأته ونحن نضحك عليه².

نلاحظ هنا كل واحد أتى ببيت شعري يتنذر فيه على وصف يومه غير أن الثالث كان له من الدعابة والضحك مبالغة فيه وتسبب طلاق امرأته ليوفي نذره.

6-6- التورية:

" توسع الشعراء في هذه التورية اللفظية أثناء هذا العصر واشتهر بها السراج الوراق والحمامي، وإن في أساميها ما يدل على طابع العصر"³

" من أجمل التوريات الوراق قوله في شخص دعاه إلى الطعام فيه الخضار المعروف باسم رجله: وأحمقا أضافنا ببقله قد مد في وجه الضيوف رجله"⁴ نلاحظ

من خلال المقولتين أن التورية لفظ يحمل ما اشتهر به شخصيات ذلك العصر من خلال المعنى الذي تجسده.

1 - المصدر نفسه، ص 101.

2 - المصدر السابق، ص 137، 138.

3 - شوقي ضيف، الفكاهة في مصر، دار المعارف، القاهرة، ط3، ص 57.

4- المرجع نفسه، ص 57.

" للسخرية أساليب كثيرة تتنوع تبعاً لتنوع الموضوع التي يسخر منها ولعل أشهر هذه الأساليب:

أولاً: الرد بالمثل: وهو قائم على التبادل، وكثيراً ما يستخدم الفكاهة والضحك.¹ كما جاء في قوله " تذاكر قوم قيام الليل، وعندهم أعرابي، فقالوا له أتقوم الليل؟ قال: إي والله، فقالوا: فما تصنع؟ أبول وأرجع أنام"².

نلاحظ هنا المقصود من سؤال القوم للأعرابي عن المعنى البعيد الذي يراد وهو لماذا تقوم الليل ومن أجل ماذا؟ وليس المعنى القريب الذي جاوب عليه الأعرابي أي أن التورية إطلاق لفظ له معنيان قريب لا يراد وبعيد يراد وهو المقصود.

فالتورية بين أقوم الليل بمعنى أداء الصلاة وما فيها من خشوع وذكر الله، وبين ما انصرف إليه ذهن الأعرابي حين سئل عن قيام الليل، وما فيه من تنذر غالباً ما يصدر عن هؤلاء الأعراب.

6-7- الخطأ في النحو:

وهو كثير عند المؤذنين والأئمة و التحذلقين كقوله: " عن ميمون بن هارون قال: قال رجل لصديق له: ما فعل فلان بحماره؟ فقال باعه، قال: قل باعه، قال: فلم قلت بحماره؟ قال: الباء تجر قال: فمن جعل بائك تجر وبائي ترفع"³.

نلاحظ من خلا هذا المثال يظهر الخطأ في النحو من خلال تغير حركات الكلمات وبالتالي تغير معناها وهذا ما أحدث خطأ في النحو عند الأحمق.

6-8- الاستفهام:

هو أن يستفهم بعد الخطأ على سبيل التهكم، كقوله: " وقرأ إمام في صلاته: ووعدنا موسى ثلاثين ليلة و أتمناه بعشر، فتم ميقات ربه خمسين ليلة، فجذبه رجل وقال: ماتحسن تقرأ وما تحسن تحسب"⁴.

ويظهر الإستفهام بعد سؤال ما يحسن يقرأ ما يحسن يحسب على سبيل التهكم على الأحمق.

السخرية في الشعر العباسي في القرنين الثاني والثالث هجريين، سالة استكمال لمتطلبات درجة الدكتوراه في اللغة العربية العربية وآدابها كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، 2003، اعداد الطالب عبد الخالق عبد الله عوده موسى ، ص-11.

2 - ابن الجوزي، كتاب الحمقى والمغفلين ، ص 126.

3 - المصدر نفسه ، ص 130.

4 - المصدر السابق، ص120.

6-9- التمني:

كقوله: " عن أبي حصين قال: عاد رجل عيلاً فعزاهم فيه، فقالوا له إنه لم يموت، فقال: يموت إن شاء الله "1.

نلاحظ في هذا المثال أن المغفل تمنى الموت للرجل في قوله يموت إن شاء الله.

6-10- الأمر:

كقوله: " وعن أبي عاصم قال: قال الرجل لأبي حنيفة: من يحرم الطعام على الصائم؟ قال إذا طلع الفجر، قال: وإذا طلع الفجر نصف الليل؟ قال: قم يا أعرج"2.

نلاحظ الأمر من خلال قوله قم يا أعرج.

6-11- النهي:

كقوله: " وركب أحمقان في قارب فتحرك الريح، فقال أحدهما: غرقنا والله ، وقال الآخر: إن شاء الله، قال: لا تشتت حتى تسلم"3.

يظهر النهي من خلال قول الأحمق لصديقه لا تشتت حتى تسلم.

6-12- السذاجة:

" تتجه سخرية ابن الرومي من خادمه اتجاهها تصاعدياً، ينتمي إلى الأسلوب القصصي، فقد ذكر الشخوص والزمان والمكان والحدث وأقام سخريته على مجموعة..... الافتراضات البسيطة التي يسصطنع فيها السذاجة ويخفي في طياتها المعرفة لخادم لا أزال أحتسبه يغيب حتى يرده سغيه"4

وهي السذاجة في الرد من شخص يفترض فيه الذكاء، وكثرت في القضاة، كقوله: " قال المدائني: إستعمل حيان بن حسان قاضي فارس، على ناحية كرمان فخطبهم فقال: يا أهل كرمان تعرفان عثمان بن زياد هو عمي أخو أمي، فقالوا: هو خالك إذن"5.

1 - المصدر نفسه ، ص158.

2 - المصدر نفسه ، ص158.

3 - المصدر السابق ، ص161.

4- السخرية في الشعر العباسي في القرنين الثاني والثالث الهجريين، للطالب : عبد الخالق عبد الله عوده عيسى، رسالة دكتوراه، ص133.

5 - ابن الجوزي، كتاب الحمقى والمغفلين ، ص110.

هذه الظاهرة كثرت عند الأشخاص الأذكياء وخاصة طبقة القضاة وتظهر هنا من خلال قول أحمق هو أخو أُمي وهذا كلام ساذج.

6-13- إبدال كلمة مكان أخرى:

كقوله: " وعن محمد بن خلف قال: مر رجل بإمام يصلي بقوم فقراً: ألم، غلبت الترك، فلما فرغ قلت يا هذا، إنما هو ألم غلبت الروم، فقال: كلهم أعداء لا نبالي من ذكر منهم"¹.

يظهر الإبدال هنا من خلال تبديل الإمام الأحمق في القرآن كلمة الروم بالترك واعتبار ذلك شيء عادي.

6-14- الجناس المحرف:

هو تشابه الكلمتين مع الاختلاف في الحركة، كقوله: " وقد روينا عن الوليد، أنه قال لرجل: ما شأنك؟ فقال رجل: شيخ نايفي، فقال عمر بن عبد العزيز: إن أمر المؤمنين: يقول لك ما شأنك؟ فقال: ختني ظلمني، فقال الوليد: ومن ختنتك؟ فقال: هذا، وأشار إلى رجل معه"².

1 - المصدر السابق ، ص 119.

2 - المصدر نفسه ، ص 129.

الفصل الثاني

البناء السردى

للخبير الفكاھى الھزلى

1- ذكر الأمور غير المألوفة:

" النص الشعري يتألف من عنصرين اثنين، العنصر الأول مرده إلى التعابير المألوفة الشائعة، والعنصر الثاني مرده على التعابير الغريبة التي تستورد من مكان غير معهود فتتجاوز مسافة طويلة ثم تستقر في مكان ليس من عاداتها أن تكون فيه كالغرباء ويحدث العجب، ويحدث اللذة¹ نلاحظ من هذا القول أن الأمور الغير المألوفة تتمثل في التعابير الغريبة والغير معهودة ومألوفة والتعابير الغير شائعة، أما في مدونة ابن الجوزي جاءت كالتالي:

"وحكى بعض الاخوان أن بعض المغفلين كان يقود حماره، فقال بعض الأذكفاء، لرفيق له: يمكنني أن آخذ هذا الحمار ولا يعلم هذا المغفل: كيف تعمل ومقوده بيده؟ فتقدم فحل المقود وتركه في رأس نفسه وقال لرفيقه: خذ الحمار واذهب، فأخذه ومشى ذلك الرجل خلف المغفل والمقود في رأسه ساعة، ثم وقف ف جذبته فما مشى، فالتفت فرآه، فقال: أين الحمار؟ فقال: أنا هو ولي هذه المدة في خدمتك، والآن قد رضيت عني أمني².

هنا نلاحظ أن الرجل صدق قول السارق ظانا أن حماره حقا آدمي قد مسخ كذلك لم يكن صاحب الحمار هو الأحمق بل زوجته أيضا حمقاء، وجاء في الخبر " فذهب ومضى المغفل إلى بيته فقال لزوجته أعندك خبر! كان الأمر كذا وكذا نستخدم آدميا ولا ندري في ماذا نكفر وبماذا نتوب؟ فقالت: تصدق بما يمكن... قال: فيبقى أياما... يا مديرت عدت إلى عقوق أمك³.

نلاحظ الأمر الغير مألوف في تصديق المغفل بما هو غير مألوف من حقيقة مسخ حماره، وكذلك في تصديق زوجته بدعوى زوجها داعية إياه إلى التصديق تكفيرا عن ذنبها، وهذا ما يجعل السامع يضحك ويدعوه إلى الضحك.

" كذلك يروى عن أحد الرواة المسمى ميمون بن هارون قال: قال رجل لصديق له: مافعل فلان بحماره؟ قال: (باعه)، فقال: فلما قلت بحماره؟ قال: الباء تجر، قال: فمن جعل بانك تجر وبائي ترفع⁴"

2- أسلوب المفاجأة:

" تعتمد السخرية أثناء التعبير على عنصر المفاجئة، وعدم التوقع والخيال، وكذلك الغرابة التي تعني انعدام التوافق ما بين الواقع، وبين ما يطمح إليه الفنان الساخر¹

1- عبد الفتاح كيليطو، الأدب والغرابة دراسات بنيوية، ص 67-68.

2 - ابن الجوزي: " الحمقى والمغفلين"، ص 201.

3 - المصدر نفسه، ص 201.

4 - المصدر السابق، ص 130 .

كقوله: " وعن أبي حصين قال: عاد رجل عيلاً عزاهم فيه، فقالوا له إنه لم يمت، فقال: يمت إن شاء الله"².

نلاحظ أسلوب المفاجأة في هذه المقولة من خلال رد الأحمق على قول المتكلم لم يمت بعد لكن جواب الأحمق على القائل فاجأه به من خلال يمت إن شاء الله.

وعن ميمون بن هارون قال: " قال رجل لصديق له، ما فعل فلان بحماره؟ فقال: فلما قلت بحماره قال: الباء تجر قال: فمن جعل بائك تجر وبائي ترفع"³.
نلاحظ تفاعلاً القائل من رد الأحمق من خلال فمن جعل بائك تجر وبائي ترفع.

3- الإعتدال على آية المبالغة:

" خرج بعض المغفلين من منزله ومعه صبي عليه قميص أحمر فحمله على كتفه ثم نسيه، فجعل يقول لكل من رآه: أ رأيت عليه قميصاً أحمر؟ فقال له إنسان لعله الذي على كاتفك؟ فرفع رأسه ولطم الصبي، وقال: يا خبيث ألم أقل لك إذا كنت معي لاتفارقني"⁴.
" قال له الطبيب خذ رمانتين فاعصرهما بشحمهما فتشرب مائهما، فعمد إلى رمانتين وقطعة شحم في موضع واحد وعصرهما فأخذ مائهما فشربه"⁵.
" سمع رجل أن صوم يوم عاشوراء يعادل صوم سنة فصام إلى الظهر وأكل وقال: يكفيني سنتة أشهر"⁶.
" وحكى أن جحا تبخر يوماً فاحترقت ثيابه، فغضب وقال : والله لتبخرت إلا عريانا"⁷.

4- إعتدال الزخرف اللفظي في الخبر الفكاهي: (الهزلي)

" الفكاهة في رأي ابن قتيبة عامل من عوامل الاستمالة، ولون من ألوان الجمال في كتابه"⁸.

السخرية في الشعر العباسي في القرنين الثاني والثالث الهجريين، للطالب : عبد الخالق عبد الله عوده عيسى، رسالة
1-دكتوراه ، ص10.

2 - ابن الجوزي ، كتاب الحمقى والمغفلين، ص 158.

3 - المصدر نفسه، ص 130.

4 - المصدر السابق، ص 179.

5 - المصدر نفسه، ص 51.

6 - المصدر نفسه، ص 178.

7 - المصدر نفسه، ص48.

8 - أحمد محمد الحوفي: الفكاهة في الأدب أصولها وأنواعها، ص 16.

وهذا يعني أن استعمالها من جانب التتميق والزخرفة والجمال لا من جانب النقد والتنظير.

أما ابن الجوزي إذا كانت صيغ الألفاظ لها تأثير قوي في حسن اختيارها، ولما كان من الخبر الهزلي متعة على نفسية القارىء على توليد الضحك وتحقيق التسلية وهذا ما حير المؤلف على أن ينتقي ألفاظه ويهتم بأسلوب صياغتها وهذا ما ترك المؤلف ساعيا على توظيف بعض الأساليب العربية، وجدت عند بعض الكتاب وتمثلت في التتميق والزخرف والجمال.

" أما عند ابن الجوزي في كتابه الحمقى والمغفلين فتمثلت في السجع والازدواج .

" أما الازدواج: فهو أن تكون فاصلتين في النثر على قافية واحدة.

ومثال ذلك من مدونة ابن الجوزي:

" الذي جاء إلى نخاش ليشتري حمارا فقال له: يانخاش أطلب لي حمارا لبالصغير المحقر ولا بالكبير المشتهر، إن أقللت علفه صبر وإن أكثرت علفه شكر، لا يدخل تحت البواري ولا يزاحم بين السواري، إذا خلا في الطريق تدفق وإذا أكثر الزحام ترفق، فقال له النخاش بعد أن نظر إليه ساعة، دعني، إذا مسخ الله القاضي حمارا اشتريته"¹.

نلاحظ هنا أنه تحقق لون من ألوان التوافق الايقاعي للخبر، وكذلك الزخرف اللفظي في عبارات ابن الجوزي تنوعت بين استعماله للازدواج من ناحية والسجع من ناحية أخرى من خلال ما يلي:

لا بالصغير ولا بالكبير المشتهر.

إن أقللت علفه صبر وإن أكثرت علفه شكر.

لا يدخل البواري ولا يزاحم بين السواري.

وجاء في خبر سيف الدولة " سيف أبي حي النميري نلاحظ الواقع اللطيف لتوظيف أسلوب السجع والازدواج يقول الراوي: حدث جار لأبي حي النميري قال: كان لأبي حي سيف ليسر بينه وبين الخشبة فرق وكان يسميه ألعاب المنية ، قال: فاشرفت عليه وقد انتقاه، أيها المغتر بنا والمجتر علينا بنس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل، ألعاب المنية سمعت به مشهورة ظربته لاتخاف نبوته، اخرج بالعفو عنك لا أدخل بالعفوية عليك، إني والله أن أدعو قيسا تملأ الفضاء حيلا ورجلا "².

نلاحظ أن من هذا المثال أنها حفلت بالتنعيم الصوتي أثر هذا الزخرف اللفظي في مدونة ابن الجوزي و زاد قوة وتأثيرا في القول المدرج في العبارات التالية: المغتر بنا والمجتر علينا، وخير قليل وسيف صقيل، خرج بالعفو عنك ولا ادخل بالعفوية عليك.

1 - ابن الجوزي: " الحمقى والمغفلين"، ص 134.

2 - المصدر نفسه ، ص 197.

مثال آخر يرويه ابن الجوزي عن أحد المغفلين " ابن عمر يمازح جار له فيقول: خلقتي خالق الكرام و خلقك خالق اللئام فغضب وتصيح وتبكي ويضحك ابن عمر"¹. نلاحظ من خلال قوله خلقتي خالق الكرام وخلقك خالق اللئام هذا ترك أثر كبير في الأسلوب وزاده قوة في التأثير وحلاوة في عرضه للقارئ.

كذلك أيضا " فيما يروى عن شخص يدعى الأعمش إذا نشرت امرأته عليه فدعا رجلا اسمه أبو البلاد وكان هذا فصيحاً يتكلم بالعربية، فدخل على زوجة الأعمش وقال لها: إن الله قد أحسن قسمك، هذا شيخنا وسيدنا، وعنه نأخذ حلالنا وحرامنا، لا يغرك عمشة عينه ولا خموشة ساقيه، فغضب الأعمش عليه وقال أعمى الله قلبك فقد أخبرتها بعيوبي كلها أخرج من بيتي فأخرجه"².

نلاحظ السجع في الكلمات التالية: سيدنا وشيخنا وحلالنا وحرامنا ثم تتغير الفاصلة في قول الراوي: عموشة عينه وخموشة ساقيه وهنا نلاحظ أن السجع والازدواج من المحسنات اللفظية التي رافقت بناء الخبر الفكاهي والهزلي في مدونة ابن الجوزي لتحقيق لون من ألوان الموسيقى الإيقاعية والتنغيم الصوتي لأعمال ونتاج الخبر الفكاهي في مدونة ابن الجوزي.

1 - المصدر السابق ، ص 194.

2 - المصدر نفسه، ص 154-155.

الخطمة

خاتمة:

- بعد الدراسة والتحليل لمدونة ابن الجوزي المعنونة بأخبار " الحمقى والمغفلين"، خلصت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:
- أن المفهوم الفكاهي ارتبط في المعاجم بالترويح عن النفس أما اصطلاحاً فقد ارتبط في العموم بمصطلح الضحك والهزل، وقد تتجاوزها إلى الهزل والدعابة .
 - تنوعت مقاصد الخبر الهزلي والفكاهي في كتاب ابن الجوزي بين الدعابة والهزل والنكتة واللغز وغيرها من المقاصد التي عكست طبيعة العرب ونباهتها، وميلها إلى السخرية.
 - الإسناد في مدونة ابن الجوزي تنوع بين الأحادي والثنائي، وتجاوزها أحياناً إلى الثلاثي إذا كان الكلام المروي نقل عن أكثر من راويين.
 - ينقسم الرواة في كتاب ابن الجوزي على حساب ما اشتهر به، وهم أنواع عنده، منهم العالم والفقيه، وراوي الحديث والأديب وغيرهم.
 - ورد البطل عند ابن الجوزي على صنفين رئيسيين، وكذلك أيضاً نجد البطل الضمني في جميع قصصه مختلف حسب القصة وموضوعها وكذلك أجزائها.
 - نوعية المخاطب في كتاب "أخبار الحمقى والمغفلين"، اختلفت بحسب الضمير حيث نجد أنواع ثلاثة، وردت بهذه الصيغة وهي المخاطب، والمتكلم ومخاطب غائب، أحياناً المخاطب يصوغ ابن الجوزي ضمن ضمير المتكلم.
 - الصيغ السردية في كتاب ابن الجوزي تختلف بحسب أسلوب الخبر الهازل بين أسلوب وصفي ومباشر وآخر حوارى .
 - البطل أنواع في القصص التي رواها ابن الجوزي، فهناك بطل حقيقي كجحا وعبد التميمي... وغيرها"، وذلك من خلال ذكر الشخصية بعد لفظ قال وبطل مضاف أو مدرج.
 - أنماط الأخبار ومادته تنوعت بين حسن التعليل، وظاهره هزل وباطنه جد، والخطأ في نسبة الكلام، والتورية، والتندر بالشعر.
 - ذكر الأمور غير المألوفة، والتي تمثلت في بعض قصص الحمقى والمغفلين في عصر الكاتب عند شخصيات صدر عنها الحمق .
 - اعتمد كذلك ابن الجوزي على الزخرف اللفظي وتمثل عنده في السجع والإزدواج على الخصوص .

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا المصادر:

- ابن الجوزي: "الحمقى والمغفلين"، شرحه: عبد الأمير مهنا، طبعة دار الفكر اللبناني الأول 1410هـ/1990م.

ثانيا المراجع:

- أحمد الحوفي: "الفكاهة في الأدب أصولها وأنواعها"، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 14 دط، دت.

- الدكتور عبد الرحيم الكردي، البنية السردية القصة القصيرة، مكتبة الآداب القاهرة، ط3، 2005.

- سعيد جبار: "الخبر في السرد العربي"، الثوابت والمتغيرات، شركة النشر والتوزيع المدارس، دار البيضاء، ط1، 2004.

- سعيد يقطين: "الكلام الخبر"، مقدمة السرد العربي، مركز الثقافي العربي، ط1، دار البيضاء، 1997.

- شوقي ضيف: "الفكاهة في مصر" (سلسلة اقرأ)، ط3، دار المعارف، مصر، 1994.

- عبد العزيز شرف: "الأدب الفكاهي" الشركة المصرية للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1992.

- عبد الفتاح كيليطو: "الأدب والغرابة"، دراسة بنيوية في الأدب العربي، ط3، دار توبقال للنشر، دار البيضاء، 2006.

- محمد القاضي: "الخبر في الأدب العربي"، دراسة في السردية العربية، دار العرب الإسلامي، ط1، 1998.

المعاجم:

- الفيروز أبادي مجد الدين أبي طاهر بن عمر: "المحيط"، دار الرسالة، لبنان، ط8، 2005.

- ابن منظور: "لسان العرب"، مادة خ.ب.ر، المجلد2، جزء14، دار المعارف، القاهرة، دط، دت.

- مجدي وهبة: "معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب" مكتبة لبنان، ط2، 1984.

- مجمع اللغة العربية" الوجيه"، وزارة التربية والتعليم مصر، دط، مادة خبر.

المجلات:

- مصطفى شاهين وآخرون، سيكولوجيا الفكاهة، المعرفة، السنة2019، دار هيئة التحرير.

الرسائل والأطروحات:

- عقالي نجات: "الخبر في الأدب المغربي القديم، دكتوراء اسماعيل زردومي، علبة الأدب العربي والفنون.
- عبد الخالق عبد الله عوده موسى، السخرية في الشعر العباسي في القرنين الثاني والثالث هجريين، رسالة استكمال لمتطلبات درجة الدكتوراه في اللغة العربية العربية وآدابها كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، 2003.
- فليسي أمين: "الفكاهة في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، ماجستير كلية الأدب واللغات قسم لغة عربية.

الملاحق

الملاحق

السيرة الذاتية للكاتب

هو أبو الفرج عبد الرحمان بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن حمادى بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي، سنة 1114م وتوفي ابن الجوزي ليلة الجمعة ثاني عشر رمضان 1201م.

وذكر المؤرخون أن له ديوانا من الشعر بعنوان " ماقلته من الأشعار"، وكانت له في مجالس الوعظ أجوبة نادرة.

أما مصنفات ابن الجوزي فهي كثيرة بلغت أكثر من 400 مصنف، نذكر منها ما هو مطبوع ومخطوط مايلي:

- تلقيح فهوم أهل الآثار في مختصر السير والأخبار.
- الأذكياء وأخبارهم.
- مناقب عمر بن عبد العزيز.
- روح الأرواح.
- شذور العقود في تاريخ العهود.
- المدهش في المواعظ وغرائب الأخبار.
- جامع المسسانيد والألقاب خمسة مجلدات.
- الموضوعات في الأحاديث المرفوعات.
- زاد المسير في علم التفسير.
- ملتقط الحكايات.
- مولد النبي صلى الله عليه وسلم.

ملخص:

تهتم هذه الدراسة بالبحث في تمظهرات الخبر الفكاهي (الهزلي)، وأشكاله ومضامينه في أحد المصنفات الأدبية الذي هو كتاب أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي، الذي يعتبر من الكتب الجامعة لقصص العرب الباعثة على الضحك، والهزل، والدعابة، والفكاهة.

وبدأنا هذه الدراسة بمدخل تحدثنا فيه عن مفهوم الخبر والفكاهة والخبر الفكاهي والتعريف بالمدونة، ثم حاولنا الوقوف على فصلين منهم الفصل الأول تطرقنا فيه إلى ذكر المكونات السردية للخبر الفكاهي بما فيها من إسناد وراوي...، أما الفصل الثاني تناولنا فيه البناء السردى للخبر الفكاهي.

Résumé :

Cette étude s'intéresse à la recherche des manifestations de l'actualité comique, de ses formes et de son contenu dans l'une des œuvres littéraires, qui est le Livre des Nouvelles des fous et des fous d'Ibn Al-Jawzi, qui est considéré comme l'un des livres complets de la littérature arabe. des histoires qui motivent le rire, l'humour, l'humour et l'humour.

Nous avons commencé cette étude par une introduction dans laquelle nous avons parlé du concept d'actualité, d'humour, d'actualité humoristique et de l'introduction du blog. Ensuite, nous avons essayé de nous tenir sur deux chapitres d'entre eux. Le premier chapitre dans lequel nous avons abordé les composants narratifs de l'actualité humoristique, y compris sa chaîne de transmission et de narrateur..., tandis que le deuxième chapitre traitait de la structure narrative de l'histoire humoristique.